أثر عرض المسلسلات باللغة العربية الفصحى في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

رسالة تقدم بها

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات

نيل درجة ماجستير في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

عمار إسماعيل خليل المرواني

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور	**الأستاذ المساعد الدكتور**
مثنى علوان الجشعمي	**وليد شاكر نعاس**

شعبان 1424 هـ   **تشرين الأول 2003م**

(الفصـــــل الأول)

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث .
- أهمية البحث .
- مرمى البحث .
- فرضية البحث .
- حدود البحث .
- تحديد المصطلحات .

مشكلة البحث

في التعبير تجتمع فروع اللغة العربية فهو غاية وما سواه وسائل لتحقيق هذه الغاية ، بل هو من الدروس العربية الكثيرة الحيوية لتطبيق مهارات اللغة من قواعد وإملاء وخط وبلاغة ونصوص أدبية فما يصيب هذه المهارات من خلل يظهر في التعبير إذ هو مصب تجتمع عنده مصادر الضعف التي تصيب النشاط اللغوي (مجاور ، 2000 ، ص221-222) ، وعلى

الرغم من الأهمية الكبيرة للتعبير ما يزال طلبتنا يعانون من ضعف واضح في التعبير عما يجول في خواطرهم ،وتؤكد الأدبيات والدراسات السابقة فشل بعض المدرسين في تدريس التعبير ، وعجز المتخرجين عن كتابة بحث أو رسالة أو مقالة بالشكل المطلوب (احمد ، **1985** ،ص**133**) .

وتقف وراء ضعف الأداء التعبيري للطلبة أسباب عدة منها ما يرجع إلى الطالب نفسه في قدرته وإمكانياته اللغوية والأدبية ومنها ما يرجع إلى المدرس وكفايته وما يمتلكه من طرائق وأساليب ومنها ما يرجع إلى طبيعة مادة التعبير وما تتطلبه من قدرات على الصعيد الإبداعي ومن تنظيم على الصعيد الإداري . فالطالب يعاني من ضعف في المكنون اللغوي إذ نجد أن معظم الطلبة يتخرجون وهم لا يمتلكون حصيلة كافية من المفردات اللغوية تساعدهم في التعبير عن أنفسهم بشكل مرض مما يدفعهم إلى تضمين كفاياتهم بعض الألفاظ العامية (احمد ، **1986** ، ص **12**) .

والمدرس يدرس اللغة العربية وهو غير متخصص بها ولا يراعي الأسس النفسية والتربوية واللغوية التي يقوم عليها التعبير . (السعدي ، **1992** ، ص **22**) . وكذلك إلزام الطلبة بموضوعات يفرضها عليهم وهذا ذو تأثير سلبي على الطالب لأنه يحس بأنه بعيد عن واقع الموضوع وانه مفروض عليه وهو مسلوب الحرية في عرض أفكاره وفي اختيار الألفاظ والعبارات التي يصور بها معانيه فضلاً عن ذلك أن أغلب الموضوعات هي تقليدية تعاد كل سنه (احمد ، **1985** ، ص **228**) . ومن الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الطلبة في التعبير، إن فئة من المدرسين يتحدثون أمام طلبتهم باللهجة العامية ، و لا يخفى ما للعامية من أثر سيئ في اكتساب الطالب للّغة كون الطالب يقتدي بأستاذه ويحاكيه ويتعلم منه الكثير حينما يتحدث ويشرح ، فمن الضروري أن تكون لغة المدرس في الصف سليمة وفصيحة ومأنوسة لدى الطلاب كي يتداولونها بيسر وسهولة وعندها تكون مألوفة لديهم وشائعة في أحاديثهم (الدليمي ، بلا ت ، ص **217**) .

ويبدو إن ثمة أسباب لا تتعلق بالطالب أو المدرس أو المادة ذاتها وإنما بعدد الساعات المعطاة لدرس التعبير إذ اتضح انه سبب في ضعفهم إذ نجد إن نصابها حصة واحدة في الأسبوع

أي أنها لا تعامل مثلما تعامل فروع اللغة العربية الأخرى (احمد ، 1985 ، ص 12).

ويبدو أن هذا يجعل المدرس لا يعير أهمية للحصة المعطات لها و أحياناً نجد أن حصة التعبير يتم إسقاطها من قبل المدرس وتستبدل بدروس القواعد والأدب . (Donald, 1977, 52) .

واتضح أن من أسباب الضعف الأخرى متعلقة بإدارات المدارس في سوء تهيئة الأجواء الصفية غير الملائمة لمادة التعبير في المدارس إذ نجد إن اغلب الصفوف مزدحمة وهذا بدوره يعيق ويحد من إعطاء الطلبة الوقت والجهد اللازمين (السعدي ، 1992 ، ص 78) ، (حجي ، 2000 ، (أ) ، ص 15) .

ومن الأسباب التي أدت إلى ضعف الطلبة في التعبير هي طريقة التدريس المتبعة لدى بعض التدريسين فضلاً عن قلة متابعتهم لما يستجد من تطوير طرائق تدريس مادتهم واستخدامهم لأحدث التقنيات في إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم على التعلم (الهاشمي ، 1988 ، ص 92 – 99) .

وقد اعتمد الباحث نتائج الدراسات العلمية في هذا المجال إذ أن ضعف تحقيق أهداف تدريس التعبير سببه ضعف الطريقة التدريسية (احمد ، 1985 ، ص206) .

ويجد الباحث نفسه مؤيداً للأسباب التي تؤكد قصور الأساليب المتبعة في تدريس مادة التعبير والتي لا تنمي خيال الطلبة ، وقلة قابليتها على تزويدهم بمفردات اللغة العربية الفصيحة لا سيما إن هذه الطرائق أصبحت مليئة بالشك في كفايتها في تزويد الطلبة بالمثيرات الحسية.

أهمية البحث

إن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو امتلاكه اللغة ، فهي شرط رئيسي لإنسانيتنا (فارع ،2000،ص7) .

((فالإنسان كما يعرفه المناطقة ((حيوان ناطق)) والنطق في رأيهم هو الكلام المعقول أي الذي يعبر عن تصورات عقلية تربط بينها روابط صحيحة ، وتتسلسل تسلسلاً منطقياً لا

تناقض فيه بين حلقة وحلقة ، والنطق بعبارة موجزة هو الإشارات أو الرموز الصوتية أو الخطية التي تعبر عن التفكير الإنساني وهذه الرموز بمجموعها تؤلف اللغة)) (نجلاوي ، **1962** ، ص**5**) .

فاللغة مهمة في حياة البشر ، فمنذ خلق الله جلت قدرته الإنسان ، جعل له جهازين متكاملين للنطق والسمع ، ومنحه القدرة على سماع الأصوات وتمييزها ومحاكاتها بدليل أن من يحرم النطق والتعبير بلغته عن أفكاره يصبح معزولاً عن المجتمع ويلجأ إلى شتى الوسائل للتعبير عما يريد ومنها استعماله (لغة الإشارة) وهي لغة معروفة يستعملها (الخرس) (دي سوسور ، **1988**، ص**34-35**) .

فاللغة الصق شيء بالإنسان لا يستغني عنها في التعبير عن خواطره وأفكاره والتعبير عن أغراض النفس البشرية في جميع مناهج الحياة) (قيتاوي ، **1999**، ص **15**) .

فاللغة تواكبه في غدواته وروحاته وغزواته إذ ترحل معه في الآفاق ، فتتطور بتطوره ، وتتخلف بتخلفه ، فهي مرآة الفكر وقد زعم آخرون بأنها (هي الفكر في حركاته وسكناته وهي الفكر مكتوبا أو منطوقا). (النايلة ، **2002**، ص**138**) ، (فأختص بها الإنسان فأتاحت له آن يُكوّن المجتمع وان يقيم الحضارة لذا فاللغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة) . (حجازي ، **1978** ،ص**9**) .

فاللغة من اكبر النعم التي امتن الله بها على الإنسان ، قال تعالى : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (*)،(فبدونها يبقى الإنسان بعيدا عن مجتمعه ، منفصلا عن الآخرين ، لا يدرك تماما ما يجري حوله من أحداث ولا يسهم فيها بشكل مؤثر وفعال) (العزاوي ، **1978** ، ص**11**)

(*) سورة الرحمن : الآية (3-4)

فاللغة وسيلة لاتصال الفرد بغيره ، وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجته ، ويحصل على مآربه بوصفها وسيلته في التعبير عن آلامه وآماله وعواطفه ،(إبراهيم ، **1973** ،ص**43**) ، (فهي إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية) (عبد الهادي ، **1999** ، ص**59**) .

كما تعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها العقل البشري وهي مركب مُعقد ، وتمس فروعا مختلفة من المعرفة (مدكور ، **1981**، ص**21**) .

وتهتم الأمم جميعا بتعلم لغاتها ، وتبذل قصارى جهودها في هذا السبيل ، ولم يكن هذا الاهتمام حاصلا لو لا الأهمية التي تحتلها اللغة في حياة الأفراد والمجتمعات (السيد ، **1981**، ص**11**) ، ((فلها دورها في قيام الحضارات وازدهار العلوم وظهور الأفكار والابتكارات والاختراعات في مجالات الحياة المختلفة))(محجوب ، **1986**، ص**8**) ، وهي مستودع تراث الأمة ، وجسرها للعبور من الماضي إلى الحاضر ، ثم من الحاضر إلى المستقبل ، فهي الخيط الذي ينقل تراث الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد (السيد ، بلا ت ، ص**7**) ، وإلى هذا أشار (ماكس تورد) قائلا : ((باللغة وحدها يندمج الفرد بالمجتمع ويتلقى كل تراث الأمة الفكري والشعوري والأخلاقي والاجتماعي المتجدد من قرائح الكتاب والشعراء والمفكرين والسالفين منهم والمعاصرين)) (رمزي ، **1976** ، ص**126**) .

((وللغة أهميتها في قياس رقي الأمة ومدى قابليتها على التطور أو عكس ذلك)) (عبد المعطي ، **1967** ،ص**20**) .

وللأهمية البالغة للغة فان الأمم جميعها تعتز بلغتها وتعجب بها وتذود عنها ، فحينما رأى الفرنسيون إن اللغة الإنكليزية تكاد تفترس اللغة الفرنسية ، انبرى الكاتب الفرنسي (جليبركونت) فكتب مقالة افتتاحية نشرها في صدر صحيفة (لوموند) الباريسية ، تحت عنوان (اللغة هي القومية) يهيب فيه بأبناء قومه أن ينصروا لغتهم ، وينقذوها من براثن اللغة الإنكليزية .(الراسي ، **1979**، ص**5**) ويعد المقال صرخة مدوية لإثارة الرأي العام الفرنسي لان الأمة التي لا يرعى أبناؤها لغتهم ولا يأبهون بها أمة متخلفة مخذولة لا محال . (النايلة ، **2002**،ص**139**) .

فمـا مـن أمـة في هـذا العصـر إلا واهتمـت بلغتهـا ، وسـعت إلى نشـرها بمختلـف السـبل والوسـائل ، وإذا كانـت الأمـم تهتم بلغتهـا – لان بقاءهـا منـوط بقـوة لغتهـا ، ومـن الواضـح إن لغتنـا العربيـة بقيت قويـة صـامدة صـمود الجبـال في أصـولها غـائرة في جذورهـا ثابتـة علـى الـدوام بوجه التحديات الصعبة والهجمات الشرسة التي استهدفت الأمة عبر تاريخها الطويل (العميري ،2002، ص6).

(ولغتنا العربية هي لسان حالنا ووعاء حضارتنا وتراث عزنا وفخارنا ، حوت حضارتنا ، وحفظت تاريخنا ، وهي لا تزال شامخة الرأس تنمو وتزدهر في كل يوم وكل حين ، وهي أفضل اللغات وأوسعها) (المسعودى ، 1995 ،ص 20) فحري بنا أن نفخر بها فهي لغة القرآن ، إذ وصف القرآن بكونه عربياً في أكثر من آية (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (*)(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (**)(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً) (***).

إن العربية لم تصبح حقاً لغة عالمية إلاّ بسبب القرآن والإسلام (تولدكه ،1963، ص23)

.

((فهي لغة الوحي ، نزل بها الذكر الحكيم لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وقد تعلق بها الأعاجم عن طريق القرآن الكريم ، فسكنت قلوبهم واستولت على ألسنتهم ، وكادت تنسيهم رطانتهم)) (البجة ،1999،ص13) ، فهي للعربي غير المسلم لغة آبائه وأجداده وقومه ، فضـلاً عـن أنهـا للعـربي المسـلم لغـة دينـه الحنيـف ،(أبـو صـالح ، بـلا ت ، ص 12) ، ((فكانت هذه اللغة وما زالت لساننا في التفاهم والاتصال ، ولغتنا في الشريعة والإسلام ،

(*) سورة الزخرف : آية (3)

(**) سورة فصلت : آية (3)

(***) سورة الشورى : آية (7)

وشعارنا في الاعتزاز بالمجد والتراث ، وأداتنا في وحدة التفكير ووحدة الأهداف والغايات)) (النعيمي ، 2001 ، ص 120) ، ووسيلة التخاطب الأساسية للإبداع العربي في شتى مجالاته ومما لاشك فيه إن اللغة العربية مظهر من مظاهر اعتزاز الأمة بماضيها التليد وحاضرها العتيد (مزعـل ، 1969-1970، ص18) ، ((فمـن خلالهـا تـورق شـجرة المعرفـة في بـلادنا، وتشـاع الثقافة الأصيلة الهادفة إلى رقي أفكار الفرد لتجعله صالحاً في المجتمع، فمتى ما عرف الإنسان

لغة أمته جبل على حبها وحب وطنه وأصبحت له شخصية فذة يستطيع أن يجادل أهل المعرفة)) (الطعمة ، 1972، ص22) .

لذا اصبح لزاماً على كل من ينتمي إلى هذه الأمة أن يتقن لغتها فهما ونطقا واستيعابا ذلك لان اللغة نذير الانتماء العربي والولاء الحضاري (حسين ، 1987 ، ص3) . فضلا عن أنها لغة العروبة والإسلام ، ومقوم عن مقومات امتنا العربية (إبراهيم ، 1983، ص48) . ((بل هي القلب من كيان قومياتنا العربية ، وقد لا نجانب الصواب إذا ما ذهبنا إلى أنها هي الشخصية العربية ولا قوام لهذه الشخصية بدونها)) (الفياض ، 1974، ص9) .

((وعلى ما تقدم فان الواجب تجاه هذه اللغة يستلزم العناية بها عناية خاصة والعمل على تذليل ما يكتنفها من صعاب)) (الركابي ، 1976، ص18) ، ليس بسبب ما ذكر عنها فحسب بل لأنها أيضا الوسيلة الرئيسية التي يعتمدها الطالب في تعلم معظم مناهجه الدراسية وفهمها وبها تدرس المواد الدراسية في مختلف المراحل ، والطالب المبرز فيها يستطيع فهم بقية المواد الدراسية إذ انه يعتمدها في التفكير والفهم وكذلك في شرح ما يدركه من العلوم والفنون ، (عبد العال ، بلا ت ، ص10).

وهنا وجد الباحث نفسه أن يتوقف ويذكر أهم الإصلاحات المهمة التي أجريت من اجل سلامة اللغة العربية من المشاكل والصعوبات التي واجهتها ، فبعد انتشار الإسلام ، واختلاط العرب بأمم أعجمية ، ونتيجة للفتوحات الإسلامية ، ظهرت عوامل فساد تدب إلى اللغة العربية ، وحدث اللحن في الألسن ، وتسرب إلى الناشئة ، وساد بين العامة من الناس ، حتى انسحب على الفصحاء من العرب فانتبه له رجال الدولة ، وشمر العلماء عن ساعد الجد ، يبغون الصلاح ويهدفون إلى الإصلاح ، ويرمون السلامة ، وقد جعلوا القرآن نصب أعينهم ،غايتهم صيانته وحفظه ، خشية أن يصيبه تحريف أو تصحيف ، وهم واثقون من قوله تعالى :(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (*) فاختلاط العرب بالشعوب الأعجمية وعلى مدة طويلة ، ودخول هذه الشعوب في الإسلام ، والمصاهرة التي جرت بين قسم منهم وبين جماعة من العرب ، أسباب كلها أدت إلى خطر جسيم ، استهدف سلامة اللغة العربية ، مما حدا ببعض الألسن إلى أن تنحرف عن سليقة العرب وفطرتهم (محمد ، 1985 ، ص19) .

(*) سورة الحجْر : آية (9)

((فهذه الأسباب أدت إلى خطر محدق أو شك أن يهدد سلامة العربية ، ولتفاقم الأمر يوماً بعد يوم اقتضت الحاجة إلى إجراءات جادة . وخطوات إصلاحية سديدة ، تعصم اللسان من الخطأ ، والقلم من الانحراف ، ومن أهم ما دعم العربية القرآن الكريم ، فكان الخروج عليها يعد مروقاً من الإسلام ، ومحاولة لنقضه ، وبذلك ظلت العربية شامخة حتى في المحيط الأعجمي وبين الزنادقة وأنصار الشعوبية)) (ضيف ،1969، ص121).

((ولهذا فلا عجب أن يعكف المسلمون على دراسة القرآن ، ويعنوا بضبط لغاته وتحرير كلماته ، ومعرفة حروفه وعدد كلماته وسوره، وأحزابه وأنصافه وأرباعه وعدد سجداته)) (طه ، 1981، ص57) .

((ومن هنا كانت الحاجة ماسة جداً لوضع قواعد تعصم الألسنة والأقلام من الانحراف ، فصاحب الفكرة الأمام علي (كرم الله وجهه) وهو أول من وضع اللبنات الأولى لمادة النحو العربي ، ثم لقنها إلى أبي الأسود الدؤلي وكان ملازماً له ، يستمع إليه ويأخذ عنه العربية)) (محمد ،1985،ص38) . ((فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن الإمام علي (كرم الله وجهه) إلى أحد)) (السيرافي ، 1955 ، ص12) .

ففكرة الاصطلاح كان صاحبها الإمام علي (كرم الله وجهه) ولكنها لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ إلاّ على يد أبي الأسود الدؤلي ، ومن جاء بعده من الذين أوقفوا أيامهم لهذه اللغة ، ونذروا أنفسهم وعقولهم لخدماتها ، وتحملوا من اجلها الصعاب، فجالوا بين البوادي ، وشدّوا الرحال ، وسهروا الليالي الطوال، ينظرون ويتأملون ، يحللون ويقيسون ، حتى فتح الله عليهم ما فتح ، فأثمرت جهودهم فكان النحو العربي ، ومصنفات علوم اللغة ، وكتب السلامة والتصحيح ، والمراقبة الدقيقة للهفوات والزلات ، وإيجاد الضوابط العاصمة من الانزلاق . (محمد ،1985، ص 38).

((وكانت المراقبة للعامة أولا وهم يرسلون أحاديثهم بغير التزام أو إعراب ، ثم انصرفت إلى مراقبة الخاصة من العلماء والأدباء للتنبيه على أخطائهم وتشير إلى وجه الفصاحة والصواب)) (حمادي ، 1981، ص15) ، فهذه كانت الحركة الأولى للتصحيح .

إن ما قام به أبو الأسود لم يكن كفيلاً بسلامة اللغة وحفظها وضبط المصحف وصيانته على مر العصور ، بل كان علاجا مؤقتا للخطر الذي أحسه ذلك الوقت هو ومن عاصره من أهل العلم ، وبعد مرور الأيام تستجد أخطار أخرى .

فالخطر الجديد هو : (التصحيف) وهذا لم يكن موجودا في زمن الرسالة ، ولا في عهد أبي الأسود الدؤلي ، لقربهم من التنزيل ، ولنقاء لغتهم ، وسلامة أذواقهم ، ودقة حافظتهم . فخطر التصحيف في القراءة أدى إلى تحريف اللفظ من صورة إلى صورة أخرى مغايرة ، والسبب المباشر هو الحرف العربي الذي دون فيه الحرف القرآني فقد كان مجردا من النقاط ، أو كما اصطلح عليه فيما بعد ب(الإعجام) ، والتصحيف هو الوقوع بالخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحرف . (محمد ، 1985، ص50) .

((وتتفق معظم المصادر على أن تنقيط المصاحف للحروف المتشابهة وإزالة عجمتها كان في زمن عبد الملك بن مروان ، وقد أطلق على هذه العملية الإصلاحية بـ (الإعجام))) (محمد ، 1985، ص55). فالإعجام معناه التنقيط للحروف المتشابهة ، وهذا كان الإصلاح الثاني في سلامة اللغة العربية .

وعلى الرغم من الخطوات الرائدة التي كان مفادها سلامة الحرف العربي ، وصيانة اللسان من الزلل ، بقي الحرف العربي يعاني من تعثرات ترافقه ، فما زال هناك تصحيف وتحريف ولبس وإشكال ، ويعود السبب إلى أن الشكل – أي حركة الحرف – والإعجام – أي التنقيط – قائمان على أساس النقطة ، فالكتابة كانت تجري باللون الأسود ، والشكل الذي يعتمد النقطة صورة له يجري باللون الأحمر، وقد لا يجد الكاتب حين يكتب لونين من المداد فيضطر إلى أن يستخدم لونا واحدا فقط ، وعند ذلك تتراكم النقاط ويلتبس الأمر على القارئ ، فيقع الأشكال ، حتى لو توافرت الألوان كافية من الحبر فهي لا تحل هذا الأشكال ، وذلك لكثرة النقاط وتراكمها . (محمد ، 1985 ، ص73) .

((كما إن هناك مشكلة أخرى هي عدم ضبط حركة بنية الكلمة ، والوقوف على اللفظ السليم كما سمع عن العرب فهناك الكثير من الكلمات إذا اختلفت حركة بنيتها تغير معناها مثل كلمة (بَر ، بُر ، بِر) بفتح الباء وضمها وكسرها فكل حركة لها معنى خاص ، وقد تتغير الحركة في الكلمة الواحدة ولا يقود هذا التغير إلى اختلاف في المعنى بل يبقى كما هو وهناك

تكمن الفوضى وتقع الحيرة في الوقوف على اللفظ الصحيح ، وسبب ذلك هو عدم التثبت من ضبط وزن الكلمة ، فإذا بها مع الزمن تتصارع مع أشكال مختلفة حسب اجتهاد من يلفظها)) (احمد ، **1974**، ص**18**) .

((وبقى هذا الأشكال حتى هيأ الله العالم الخليل بن احمد الفراهيدي ليحل هذا الأشكال)) (محمد ، **1985**، ص**74-75**)

((إذ وجد لنا الحركات التي نعتمدها في كتاباتنا إلى يومنا هذا ، فأكمل المسيرة الإصلاحية التي بدأها أبو الأسود ومن بعده نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر)) (الداني ، **1960-1970**، ص**7**) ، وكان هذا الإصلاح الثالث ويعد بحق الإصلاح الذي ضمن سلامة اللغة ، وقيد الشكل بحركات من جنس الحرف ، فالشكل الذي في الكتب من عمل الخليل.

وهكذا أنقذ الخليل العربية من إشكالات عانتها مدة من الزمن قادت الكتاب والقراء إلى أخطاء خطيرة ، ((فأغنى المسلمين على أن يلجؤا إلى التفريق بين نقط الإعراب ونقط الإعجام باستعمال لونين من المدار ، وأغناهم عن النزاع في إباحة استعمال المدار الأحمر وكراهته أو حرمته مما هو معروف ومدون في كتب القراءات)) (المخزومي ، **1974**، ص**36**) .

وبالإصلاح الثالث الذي قام به الخليل سلم الحرف العربي من اللبس والغموض ، والتحريف والتصحيف ، قراءة وكتابة ، وابتعادا عن تراكم النقاط واختلاف المدار ، ((فكان مجموع ما وضعه الخليل ثمان علامات ، الفتحة ، والضمة ، والكسرة ،والسكون ، والشدة ، والمدة ، والصلة ، والهمزة)) (الكردي ، **1939**، ص**82**) .

وبعد هذه الجهود كلها ، لم يكن أمام العلماء العرب الغيارى حيلة يهتدون بها إلى سلامة اللغة ، وصيانة اللسان من الانحراف ، سوى اللجوء إلى محاولات إصلاحية أخرى تعتمد الكتابة أسلوبا في الإرشاد والتنبيه إلى ما يقع فيه الناس من أخطاء سواء كانت في مجال اللحن أم في مجال التصحيف ، ومن هنا ظهرت في المكتبات عبر السنين العديد من هذه المؤلفات ، وهذه الحركة الإصلاحية والتصحيحية قائمة إلى يومنا هذا ، فمن هذه الكتب ما استقلت بعلاج اللحن فقط ، ومنها ما اختصت

بظـــاهرة التصـــحيف ، ومنهـــا مـــا تناولـــت هـــاتين الظـــاهرتين وعالجتهـــا ضمن مواضيع أخرى . (محمد **1985**، ص**89**) .

((وكـــان الـــدافع الـــرئيس مـــن الدراســـات اللغويـــة ، ووضـــع القواعـــد الضـــابطة ، ورصـــد الانحـــراف اللســـاني وتصـــويب الأخطـــاء الكتابيـــة ، هـــو ســـلامة القـــران الكـــريم وحفظـــه ، فإليـــه يعـــود الفضـــل الكبـــير في تطـــوير دراســـات اللغـــة والنقـــد اللغـــوي ، ولـــولاه لمـــا وجـــدت العلـــوم المختلفـــة في رحـــاب الـــدين واللغـــة ، وقـــد بـــدأت الحركـــة اللغويـــة في مطلـــع القـــرن الثـــاني مـــن الهجـــرة عنـــدما تم الفـــتح الإســـلامي ، واســـتقرت أحـــوال الدولـــة الإســـلامية ، وانشـــر العـــرب في الأقطـــار المفتوحـــة ، واتســـعت معهـــم رقعـــة اللغـــة وانســـحبت إلى الكثـــير مـــن البلـــدان ، فكـــان لانتشـــارها في تلـــك البقـــاع الواسعة الأثر الكبير في تطور الدراسات اللغوية والنقدية)) (سلام ، **1961**،ص**151**) .

((وقد واصلت هذه الدراسات الظهور إلى أيامنا هذه على الرغم مما تعاقب على الحياة العربية من عصور ازدهار وانحطاط)) (نصار ، **1980**، ص**4**) .

((وحصر علماء العربية جهودهم الأولى في علم النحو ، لان أول فساد سرى إلى العربية كان في ضبط الحركات ، فاستنبطت القوانين لحفظها ، ولذلك كان النحو وحده يسمى (علم العربية))) (نصار ،**1980**، ص**14**) .

وكـــان ســـبب ظهـــور الدراســـات اللغويـــة هـــو أن الفســـاد لم ينحصـــر في اللحـــن بـــل تعـــداه إلى موضـــوعات الألفـــاظ ، واســـتعمل كثـــير مـــن كـــلام العجـــم بـــدلاً مـــن الكلمـــات الأصـــيلة العربيـــة ، نتيجـــة لملامســـة العجـــم ومخـــالطتهم ، ومـــيلا مـــع هجنـــه المســـتعمرين في اصـــطلاحاتهم ، فخـــالفوا صـــريح العربيـــة ، فكانـــت الحاجـــة ماســـة وملحـــة إلى حفـــظ الموضـــوعات اللغويـــة بالكتابـــة والتـــدوين خشـــية الانـــدثار والغنـــاء ، ومـــا ينشـــأ عنـــه مـــن الجهـــل بالقـــران الكـــريم والحـــديث الشـــريف ((حيـــث أن الأمـــة العربيـــة ابتليـــت بـــدعوات هدامـــة حمـــل لواءهـــا أعـــداء هـــذه الأمـــة مـــن الشـــعوبيين والصـــهاينة والمستشـــرقين والمســـتعمرين ، بكـــل وســـائلهم المغريـــة

التي قد ترى أرضا خصبة عند البسطاء من المثقفين ، فيلجون عن طريقهم أركان العروبة ويعملون على تقويتها من حيث لا يشعرون ، وهذه الدعوات المشبوهة تارة تدعو إلى العامية وآخر إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، وتارة إلغاء الأصيل وهكذا)) (محمد ، **1985**، ص**118**) .

ولدينا تاريخ شاهد في ضياع اللغة العربية بين أهلها ، إذ بعد سقوط الأندلس اخذ بقية العرب هناك يكتبون عربيتهم بالأحرف الأسبانية وتسمى هذه الكتابة ((الخميادو)) وكانوا يكتبون بها الفقه والحديث والتصوف ، فماذا فعل بها الزمن ؟ (الرافعي ،**1974**،ص**84**)

وخلاصة القول لو أذعنّا إلى هذه الأقوال الرامية إلى نبذ الحرف العربي- لا سامح الله – واستجبنا لها كما استجابت تركيا من قبل ، وأرتمينا في أحضان الحرف اللاتيني ، لانقطعت صلتنا بتراثنا الثر الغزير مطبوعة ومخطوطة ، ولتعذر علينا الرجوع إليه ، ناهيك عن الخطورة التي تتجسد في الانفصام عن الكتاب العظيم ، كتاب الله الذي لا تصلح قراءته وكتابته إلا بالحروف العربية . (محمد ، **1985**، ص **141**).

ومن الأخطار الأخرى – العامية – وهي لغة الحياة العامة ، ولغة التعامل الاجتماعي فهي سهلة طيعه ، يستخدمها الفرد دون تكلف أو حرج ، ((وهي صاحبة الغلبة في أيامنا هذه ، لذلك أن الناس لا يتعلمونها بالتلقين والدرس ، وإنما هي شيء مكتسب يكتسبه المتكلمون في بيئتهم منذ أيام الطفولة ، ثم تزداد خبرتهم كلما تقدموا في السن ، واخذوا بأسباب الثقافة)) (السامرائي ،**1977**، ص**77**) .

وأثر العامية وهيمنتها تقل عن طريق نشر الثقافة ومحاربة الجهل لأنه عدوها ولا تسري إلا حينما يكون الجهل والتأخر وغياب المعرفة ، فدواؤها بمحاربة الأمية وتعميم التعليم الإلزامي ، وتمكين الأجهزة الإعلامية من الارتفاع إلى مستوى الفصيحة المبسطة الميسرة فيما تبثه من الإذاعة والتلفاز ، وفيما تنشره من أدبنا المسرحي الحي الذي يتكاثر مع الأيام غير متجانف عن تفصيح العامية ولا تيسير الفصحى .(الصالح ، **1970**، ص **361**).

أن سلامة العربية اليوم تقتضي سلامة التعبير ، واقتناء الألفاظ ، وصياغة الجملة صياغة سليمة معروفة ومألوفة في الذوق العربي وعلينا أن نبتعد عن الأساليب الدخيلة التي نحن في غنى عنها ، وعن الأساليب الغامضة فلغتنا لغة شاعرة ، طيعة مرنة ، يتجلى الجمال في أدائها ، والملاسة في مسيقاها ، والفصيح من توفر عليها ، وسيّر أغوارها ، وأخذ بناصيتها ، فلانت له وطاعت ، (محمد ، 1985 ، ص 190).

فسلامة اللغة من سلامتنا ، وتطورها من تطورنا ، ونماؤها من نمائنا ، ((فأن أي ضيم يلحق لغتنا ، وأي فساد يصيبها ، إنما هو ضربة لنا ، ومحاولة لمحق وجودنا ، فاللغة هي العنصر المتحقق من وحدتنا ، فأن ضعفت أو تلاشت عادت الوحدة فرقه ، والتلاقي تدابراً وتباعداً)) (العزاوي ، 1975، ص18) .

واللغة العربية وحدة متكاملة إلا إنها عند تدريسها تكون على شكل فروع من اجل أن يعطي المدرس الجهد الكافي لتوضيح جوانب الفروع من جهة ، ومن جهة أخرى أن لكل فرع أهدافه الخاصة به ، لهذا لا يعد تقسيمها إلى فروع تقسيم مخل ، ومن فروعها التعبير، (إبراهيم ، 1973، ص 251) .

((ويعد التعبير من أهم فروع اللغة العربية وأجدرها بالعناية والتنمية فهو المصب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره ويعبر من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه)) (احمد ، 1983 ، ص 213) .

((فهو الثمرة النهائية في الوقت الذي تشكل الفروع الأخرى روافد تشيد بنيانه وتقوم أركانه فهو كالشرايين للجسم تزوده بالدم ليبقى سليماً غير معتل وإتقانه يعد غاية في حد ذاتها)) (البجه ، 2000 ، ص 381) .

((والتعبير وسيلة التفاهم بين الناس ، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم ، وهو ما تهدف إليه موضوعات اللغة العربية جميعاً وتسعى إلى تجويده)) (الطاهر ، 1984 ، ص 37) .

« وان الكلمة المعبرة المؤثرة عماد الروّاد والقادة ولو لم يملكوها ما سلكوا الطريق إلى العقول والقلوب » (ظافر ، 1984 ، ص 204).

فالمعنى كما يقول الجاحظ : «إذا اكتسى لفظاً حسناً وأعاره البليغ مخرجاً سهلاً ومنحه المتكلم قولاً متعشقاً صار في قلبك أحلا ولصدرك أملاً »(الهاشمي ، 1988 ، ص 9–25).

فالكلمة المؤثرة هي السمة البارزة التي يجب توافرها لاستمالة القلوب والعقول ، ويرى (ألبرت) أن نوع التعبير أو مستواه ذو علاقة قوية بذكاء المعبر فهو يقول « أن لنوع التعبير قيمه أهم من كمه يدل على ما عند المعبر من قدرة لغوية وعلى ذكاء الفرد العام » (القاطمي،2000 ، ص 102).

ويقسم التعبير من حيث المضمون إلى : التعبير الوظيفي ، والتعبير الإبداعي ، فالتعبير الوظيفي هو التعبير الذي يجري بين الناس في حياتهم العامة والمعاملات عند قضاء حاجاتهم وتنظيم شؤونهم ، (سمك ، 1969 ، ص 26) .

ويشمل ، المحادثة ، والمناقشة ، وحكاية القصص ، والنوادر ، والأخبار ، وإلقاء الكلمات والخطب ، وكتابة التقارير والمذكرات ، وتحرير الرسائل وغيرها فهو يساعد الناس ولا يمكن الاستغناء عنه (الهاشمي ، 1985 ، ص 30) .

في حين أن التعبير الإبداعي هو التعبير الذي يتصف بالذاتية الواضحة في التعبير عن فكر صاحبه ومشاعره وهو اقدر تأثيراً من التعبير الوظيفي في نفوس السامعين والقارئين ويمتاز بتوافر الإصالة والعاطفة ، (العزاوي ، 1988 ، ص74).

ويتميز هذا النوع من التعبير بإتقان أسلوبه ، وجودة صياغته ، وعمق فكرته ، وخصب خياله ، (الهاشمي ، 1982 ، ص 276).

« ويشمل الرسائل الوجدانية ، والقصيدة ، والأقصوصة ، والوصف الجمالي ، والمقالة التي تعالج فكره أو قضية من القضايا ، وكلمات الترحيب والتأبين ...... وإلى غير ذلك مما تعتمل به النفس » (ظافر ، 1984 ، ص 212) .

والتعبير في شكله على نوعين : (شفهي و تحريري) ، ويقصد بالشفهي : أن يعبر الإنسان بجمل مترابطة مرتجلة دون أن يكون قد كتبها ، ويعد هذا جزءاً مهماً في ممارسة اللغة واستخدامها ، وكثيرة هي المواقف التي يستعمل فيها الكلام في الحياة اليومية ، ويهدف إلى

ملخص الرسالة

يعد التعبير من أهم أغراض الدراسات اللغوية والأدبية وإتقانه غاية في حد ذاته ، ففيه تتجلى وحدة اللغة لأنها المحطة النهائية لكل فروع اللغة العربية والقالب الذي يصب فيه المرء اثمن ما لديه من أفكار ومشاعر .

إلاّ أن ضعف الطلبة في مادة التعبير مازال يمثل مشكلة يعاني منها المربون ، وهناك صيحات كثيرة تعالت لإيجاد الحلول والبدائل التي من شانها الحد من هذه المشكلة والنهوض بها إلى مستوى فروع اللغة العربية الأخرى .

إن إحساس الباحث بأهمية التعبير والمعاناة المرتبطة به جعله يبحث عن وسيلة تعليمية جديدة يتسنى فيها للطالب أن يعيش حياة واقعية ذلك أن الخبرات الحسية تشكل أساساً لكل فهم يكتسبه الطلبة في قاعات الدراسة لأنها تنمي لديهم صدق العاطفة والإحساس ، ولا تنمو هذه الخبرات إلاّ من خلال الوسائل التعليمية الملائمة لها وقد رأى الباحث التعرف على اثر عرض المسلسلات باللغة العربية الفصحى في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث بالأسلوب العشوائي مدرسة من المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية في ديالى هي ثانوية دار الندوة للبنين لتمثل المجموعة التجريبية . واختار الباحث بأسلوب قصدي متوسطة الفتوة للبنين لتمثل المجموعة الضابطة وبالأسلوب العشوائي اختار الباحث الشعبة – أ – من ثانوية دار الندوة للبنين ، والشعبة – ج – من متوسطة الفتوة للبنين .

وقد بلغ عدد طلاب العينة (60) طالباً وبواقع (30) طالباً في المجموعة التجريبية و (30) طالباً في المجموعة الضابطة وقد كافأ الباحث بين المجموعتين إحصائياً في بعض المتغيرات وهي :-

1. العمر الزمني محسوباً بالشهور .
2. تحصيل الأب دراسياً .
3. تحصيل الأم دراسياً .